

٢٠ فائدة في شهر رَجَب



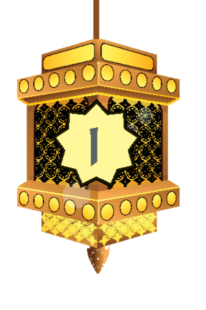





بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

فهذه خُلاصات مجموعة عن: شهر رَجَب، قام الفريقُ العلميُّ بمجموعة زاد باستخراجِها وإعادةِ صياغتِها من عدَّة محاضرات وخُطَب وبرامج للشيخ محمد صالح المنجد -حفظه الله- في هذا الموضوع، فنسأل الله أن ينفع بهذه المادة وأخواتها، وأن يجزي خيرًا كلَّ مَن شاركَ وأعانَ في إعدادِها ونَشْرِها.



شهر رَجَب هو الشهر السابع من شهور السنة الهجريَّة، اشتُقَّ اسمُه من «الترجيب»، أي: التعظيم؛ لأنَّ أهل الجاهليَّة كانوا يعظِّمونه ولا يستحلُّون القتال فيه[١].

وكان يُسَمَّى «رَجَب الأَصَمّ»؛ لأنَّه كان لا يُسْمَع فيه حركةُ قتال ولا صوتُ سلاح؛ لأنَّه من الأشهر الحُرُم، كالأصمِّ الذي لا يَسْمَع[٢].

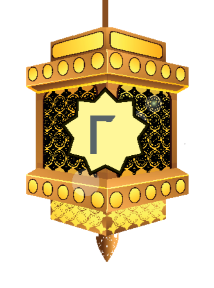
وكانوا يُسَمُّونه «مُنصِل الأسِنَّة»؛ أي: مُخرِج الرِّماح والسِّهام من أماكنها، لأنَّهم كانوا

---

(١) ينظر: مقاييس اللغة لابن فارس (٢/ ٤٩٥)، ولسان العرب لابن منظور (١/ ٤١١).

(٢) ينظر: لسان العرب (١٢/ ٣٤٤).

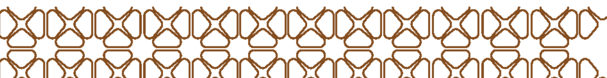
إذا دخل رَجَب نزعوا أَسِنَّة الرِّماح ونِصال السِّهام إبطالًا للقتال فيه، تعظيمًا له[١].



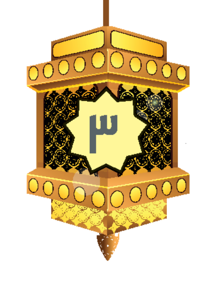
شهرُ رَجَب من الأشهر الحُرُم الأربعة، وهي ثلاثةٌ متتابعة: ذو القَعْدة، وذو الحِجَّة، ومحرَّم، ثم رجب، كما قال الله تعالى: ﴿إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ مِنْهَآ أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ﴾ [التوبة:٣٦].

وفي الحديث: «إِنَّ الزَّمَانَ قَدِ اسْتَدَارَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ اللهُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ، السَّنَةُ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا، مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ،

(١) ينظر: صحيح البخاري (٤٣٧٧)، ولسان العرب (١١/ ٦٦٣).




ثَلاَثَةٌ مُتَوَالِيَاتٌ: ذُو الْقَعْدَةِ، وَذُو الْحِجَّةِ، وَالْمُحَرَّمُ، وَرَجَبُ شَهْرُ مُضَرَ الَّذِي بَيْنَ جُمَادَى وَشَعْبَانَ»[1].

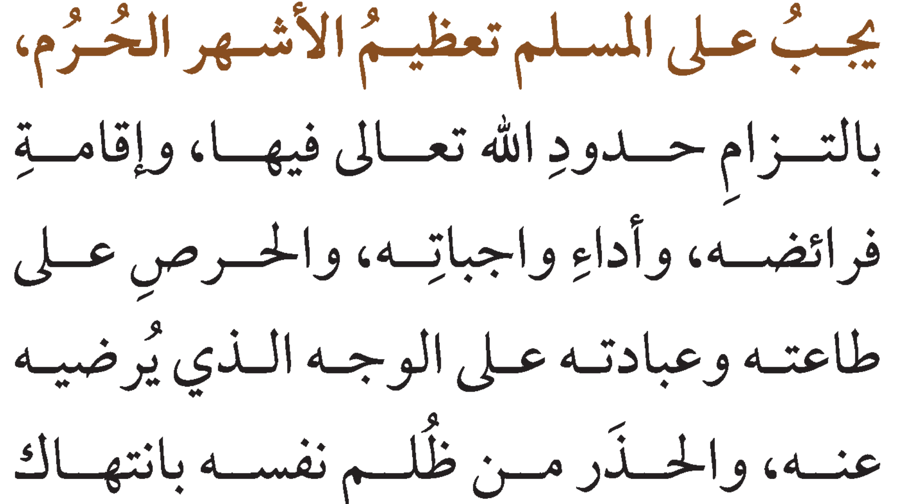


هذه الأشهر الحُرُم - التي منها شهر رجب - أشهرٌ عظيمةٌ عند الله تعالى، يحرُم فيها ظُلْمُ النفس، باقتراف المعاصي وتعدِّي حدود الله، كما قال الله تعالى: ﴿فَلَا تَظْلِمُوا۟ فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ﴾ [التوبة:٣٦]؛ يعني: لا تظلموا أنفسَكم في هذه الأشهر الحُرُم؛ لأنَّها آكَد وأبلَغ في الإثم من غيرها؛ فالظُّلم والذَّنب وإن كان منهيًّا عنه في غيرها من الشُّهور، إلا أنَّه آكد

(١) رواه البخاري (٣١٩٧)، ومسلم (١٦٧٩).

تحريـــمًا فيهـــا؛ لعِظَمِهـــا وشـــدَّة حُرْمتهـــا عنـــد الله تعـــالى.

قـــال قتـــادة رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «إِنَّ الظُّلْـــمَ في الأشـــهرِ الحُـــرُم أعظَـــمُ خطيئـــةً ووِزْرًا مـــن الظُّلْـــم فيـــما ســـواها، وإن كان الظُّلْـــمُ عـــلى كلِّ حـــالٍ عظيـــمًا، ولكـــنَّ الله يُعَظِّـــمُ مـــن أمـــرِه مـــا يشـــاء»[١].

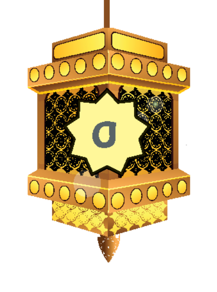


يجـبُ عـلى المسـلم تعظيـمُ الأشـهر الحُـرُم، بالتـــزامِ حـــدودِ الله تعـــالى فيهـــا، وإقامـــةِ فرائضـــه، وأداءِ واجباتِـــه، والحـــرصِ عـــلى طاعتـــه وعبادتـــه عـــلى الوجـــه الـــذي يُرضيـــه عنـــه، والحـــذَر مـــن ظُلـــم نفســـه بانتهـــاك

---

(١) تفسير الطبري (١٤/ ٢٣٨)، وتفسير ابن كثير (٤/ ١٤٨).

محـــارِمِ الله وارتـــكاب مســـاخِطِه وتعـــدِّي حـــدودِه ســـبحانه، في هـــذه الأشـــهر خاصَّـــة وفي غيرهـــا مـــن ســـائر الشُّـــهور.



لم يثبُــت في فضــل شــهر رَجَب بخصوصــه حديــثٌ.

قــال الحافــظ ابــن حجــر رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «لم يَــرِد في فضــل شــهر رَجَــب، ولا في صيامــه، ولا صيــام شيء منــه مُعــيَّن، ولا في قيــام ليلــة مخصوصــة فيــه، حديــثٌ صحيــحٌ يصلــح للحُجَّــة»[1].

(١) تبيين العَجَب بما وردَ في شهر رجب (ص ١١).

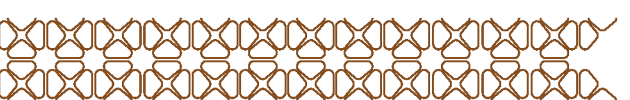


لا يجوز تخصيصُ رَجَب بعبادةٍ معيَّنة، يُعتقَد فضلُها فيه خاصَّة، كصيامِ بعضِ أيَّامه اعتقادًا لفضلها، أو قيامِ بعض لياليه اعتقادًا لفضلها، أو تخصيصه بأدعية معيَّنة يُعتقَد فضلُها فيه؛ فكلُّ هذا من البِدَع.

فلا فضل لأيٍّ وقتٍ على وقتٍ آخر إلا ما فضَّله الشرع بنوع من العبادة.

يقول شيخ الإسلام ابن تيميَّة رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «اتخاذُ موسمٍ غيرِ المواسم الشرعيَّة، كبعض ليالي شهر ربيع الأول التي يُقال إنَّها ليلة المولد، أو بعض ليالي رَجَب؛ من البِدَع التي لم يَسْتَحِبَّها السلفُ ولم يفعلوها»[1].

(١) مجموع الفتاوى (٢٥/ ٢٩٨)، باختصار.



٧

لا يجوز إفرادُ شهرِ رَجَب بالصِّيام وتخصيصُه بذلك دون سائر الشهور اعتقادًا لفضله، لكن لو صامَه لكونِه من الأشهر الحُرُم -وكان يصوم غيرَه من الأشهر الحُرُم- فلا بأس؛ لما يُرْوَى في الحديث: «**صُم من الحُرُم واتْرُك**»[1]، وكذا لو صامَه مع شعبان ورمضان، أما تخصيصُ رَجَب بالصِّيام فلا يُشرَع.

وإنَّما يُشرَع فيه من الصِّيام ما يُشرَع في غيره من الشُّهور، كصيام الاثنين والخميس، والأيام الثلاثة البيض، وصيام يوم وإفطار يوم.

(١) رواه أبو داود (٢٤٢٨)، وضعَّفه الألباني.

وقد ثبتَ عن عمرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنَّه كان يَضْرِبُ أَكُفَّ النَّاسِ فِي رَجَبٍ، حَتَّى يَضَعُوهَا فِي الجِفَانِ [آنية الطعام]، وَيَقُولُ: «كُلُوا؛ فَإِنَّمَا هُوَ شَهْرٌ كَانَ يُعَظِّمُهُ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ»[1].

وكانَ ابْنُ عَبَّاس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ينهى عن صيام رَجَب كلِّه؛ لَئلَّا يُتَّخَذَ عِيدًا[2].

ويقول شيخ الإسلام ابن تيميَّة رَحِمَهُ اللَّهُ: «صوم رَجَب بخصوصه أحاديثُه كلها ضعيفة، بل موضوعة، لا يعتمِدُ أهلُ العِلْم على شي منها، وليست من الضعيف الذي يُرْوَى في الفضائل، بل عامَّتها من الموضوعات المكذوبات»[3].

---

(١) رواه ابن أبي شيبة في المصنَّف (٩٨٥١)، وصحَّحه الألباني في الإرواء (٩٥٧).

(٢) مصنَّف عبد الرَّزَّاق (٧٨٥٤).

(٣) مجموع الفتاوى (٢٥/ ٢٩٠).

ويقول الإمام ابن القيِّم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «كلُّ حديث فيه ذِكرُ صيام رجب، وصلاة بعض الليالي فيه؛ فهو كَذِبٌ مفترى»[(١)].

ويقول رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «ولم يصُم صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الثلاثة الأشهر (أي: رجب وشعبان ورمضان) سَرْدًا، كما يفعله بعض الناس، ولا صام رَجَبًا قطُّ، ولا استحبَّ صيامَه»[(٢)].



مَن نذرَ صيامَ رَجَب؛ يكفِّر كفارة يمين؛ لأنَّ إفرادَه بالصِّيام من أمر الجاهليَّة، فهو نذرٌ مكروه، ولا يجب الوفاء به[(٣)].

(١) المنار المنيف في الصحيح والضعيف (ص ٩٦).
(٢) زاد المعاد (٢/ ٦١).
(٣) ينظر: فتاوى اللجنة الدائمة (٢٣/ ٢٢٠).

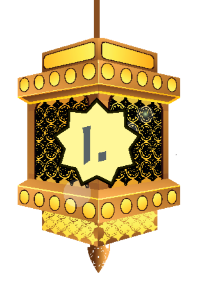
٩

لم يثبُت عن النبيِّ ﷺ أنَّه اعتمرَ في شهر رَجَب، بل أنكرت ذلك عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا؛ فلمَّا سُئِلَ عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: كَمُ اعْتَمَرَ رَسُولُ الله ﷺ؟ قَالَ: «أَرْبَعًا، إِحْدَاهُنَّ فِي رَجَبٍ»، فبلغ ذلك عائشة فقالت: «يَرْحَمُ اللهُ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، مَا اعْتَمَرَ عُمْرَةً إِلَّا وَهُوَ شَاهِدُهُ، وَمَا اعْتَمَرَ فِي رَجَبٍ قَطُّ»، وَابْنُ عُمَرَ يَسْمَعُ، فَمَا قَالَ لَا، وَلَا نَعَمْ، سَكَتَ[١].

فاشتبهَ على ابنِ عمرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أو نسيَ، أو شكَّ، ولهذا لم يُنكِر على أمِّ المؤمنين عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا[٢].

(١) رواه البخاري (١٧٧٥)، ومسلم (١٢٥٥).
(٢) ينظر: شرح النووي على صحيح مسلم (٨/ ٢٣٤).





وردَ عن بعض السَّلَف من الصحابة والتابعين استحبابُ الاعتمارِ في شهر رَجَب؛ لأَنَّه شهرٌ حرامٌ معظَّم وسطَ السَّنة، منهم: عمر بن الخطاب، وابنه عبد الله، وأُمُّ المؤمنين عائشة، والأَسْوَد النخعي، والقاسم بن محمد، وغيرهم، ونقلَ ابنُ سيرينَ عن السَّلَف أنَّهم كانوا يَعْتَمِرون في رَجَب[1].

قال الشيخ ابن عثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «اختلف السَّلَف رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ: هل العُمرة في رَجَب سُنَّة أم لا؟ فقال بعضهم: سُنَّة، وقال الآخرون: ليست سُنَّة؛ لأنَّها لو كانت سُنَّة لبيَّنها الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إمَّا بقوله

(١) ينظر: مصنَّف ابن أبي شيبة (١٣٤٩٧، ١٣٤٩٩، ١٣٥٠٠، ١٣٥٠١)، ولطائف المعارف لابن رجب (ص ١٢٠).

وإمَّـــا بفعلـــه... ولا أرى دليـــلًا واضحًـــا عـــلى استـــحباب العمـــرة في رَجَـــب»[١].



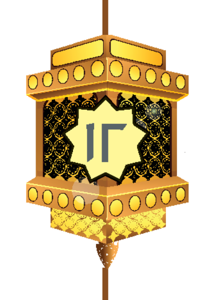
مِـن بِـدَع شـهر رَجَـب: صـلاة الرَّغائـب، وتكـــون في ليلـــة أول جمعـــة مـــن رَجَـــب، وهـــي ثنتـــا عـــشرة ركعـــة، بـــين صـــلاتَي المغـــرب والعشـــاء، يَسْـبِقها صيـام الخميـس الـــذي هـــو أول خميـــس في رَجَـــب.

وهـــي بِدْعـــةٌ قبيحـــةٌ مُنكـــرةٌ، حـــذَّر منهـــا العلـــماء، والحديـــث المـــرويُّ فيهـــا كَـــذِبٌ موضـــوعٌ، ولم يثبُـــت أنَّ النبـــيَّ ﷺ صلاهـــا، ولا أحـــدٌ مـــن أصحابـــه، ولا مـــن التابعـــين وأئمَّـــة المســـلمين[٢].

---

(١) فتاوى ابن عثيمين (٢٢/ ٢٧٣).

(٢) ينظـــر: المجمـــوع للنـــووي (٣/ ٥٤٨)، وشرحـــه عـــلى مســـلم (٨/ ٢٠)، ومجمـــوع الفتـــاوى (٢٣/ ١٣٤)، والمنـــار المنيـــف لابـــن القيِّـــم (ص ٩٦).



مـن البِـدَع أيضًا: الصـلاة المسـمَّاة «أم داود»، في نصـف رجب.



رُوِيَ أنَّـه وقعَـت في شـهر رَجَـب حـوادثُ عظيمـة، **ولم يصـحَّ شيءٌ مـن ذلـك،** منهـا: أنَّ النبـي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وُلِـدَ في أول ليلـة منـه، وأنَّـه بُعِـثَ في السـابع والعشريـن أو الخامـس والعشريـن منـه، ولا يصـحُّ شيء مـن ذلـك(١).



لم يثبُـت أنَّ الإسراء والمعـراج كان في شـهر رَجَـب، أو في السـابع والعشريـن منـه؛ بـل وقـعَ الاختـلاف فيـه عـلى أقـوالٍ كثـيرةٍ،

---

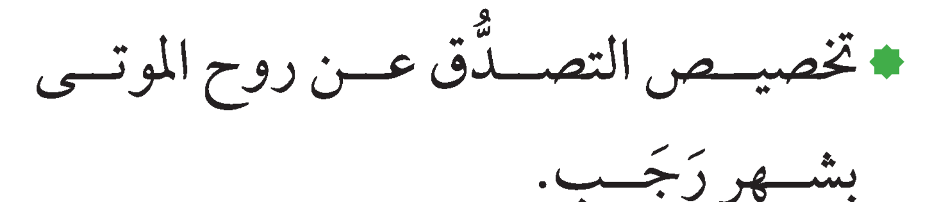
(١) ينظر: لطائف المعارف لابن رجب (ص ١٢١).

وضعَّف كثيرٌ من أهل العلم وقوعَه في رَجَب(١).

ولو ثبتَ؛ فلا يجوز تخصيصُ ليلة السابع والعشرين من رَجَب باحتفالٍ أو بمزيد عبادة؛ فكلُّ هذا من البِدَع؛ لأنَّه لم يثبُت عن النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ولم يفعله السَّلَف من الصحابة والتابعين، ولو كان خيرًا لسبقونا إليه.



مِن بِدَع رَجَب:



- تخصيص التصدُّق عن روح الموتى بشهر رَجَب.

---

(١) ينظر: الباعث على إنكار البِدَع والحوادث لأبي شامة (ص ٧٤)، وفتح الباري لابن حجر (٧/ ٢٠٣)، ولطائف المعارف (ص ١٢١).

- تخصيص زيارة المقابر في رجب؛ فالزِّيارة تكون في أي وقت من العام.
- تخصيص رَجَب بأدعية مخصوصة مخترعة.
- اعتقاد فضل زيارة المسجد النبوي في رَجَب، وتسمية هذه الزِّيارة: الزِّيارة الرجبيَّة.
- تخصيص رَجَب بإخراج زكاة المال دون غيره من الشُّهور. وإنَّما يجب إخراج الزكاة إذا تمَّ الحولُ على النِّصاب، في أيِّ شهر كان.



العتيرة (الرجبيَّة): ذبيحةٌ كان يذبحها أهل الجاهلية في شهر رَجَب، وجعلوا

ذلك سُنَّة فيما بينهم، كذَبْح الأضحية في عيد الأضحى[١].

وقد اختلفَ العلماءُ في حُكْمِها، لاختلاف الأحاديث الواردة فيها، **والصحيح: أنَّ أقلَّ أحوالها الكراهة**، وقد أبطلَها الإسلامُ بقوله ﷺ: **«لاَ فَرَعَ وَلاَ عَتِيرَةَ»**.

قال الزُّهري رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «الفَرَعُ: أَوَّلُ نِتَاجٍ كَانَ يُنْتَجُ لَهُمْ، كَانُوا يَذْبَحُونَهُ لِطَوَاغِيتِهِمْ، وَالعَتِيرَةُ فِي رَجَبٍ»[٢].

وتتأكَّد الكراهة «إذا ذُبِحَت في أول رجب، وقيل للناس: إنَّ هذا لا بأس

(١) ينظر: المغني لابن قدامة (٩/ ٤٦٤).

(٢) رواه البخاري (٥٤٧٤)، ومسلم (١٩٧٦).

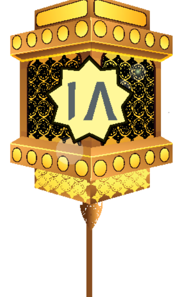
بـــه؛ فـــإنَّ النفـــوس ميَّالـــة إلى مثـــل هـــذه الأفعـال، فربـما يكـون شـهر رَجَـب كشـهر الأضحيـة ذي الحجَّـة، ويتكاثـر النـاس على ذلـك، ويبقـى مظهـرًا ومشـعرًا من مشـاعر المناسـك، وهـذا لا شـك أنَّـه محظـورٌ»(١).



مَـن أراد أن يذبـح فليذبـح لله في أي شـهر، دون تخصيـص ذلـك برَجَـب؛ ففـي الحديـث، أنَّ رجـلًا نـادَى وَهُـوَ بِمِنًـى، فَقَـالَ: يَـا رَسُـولَ الله، إِنَّـا كُنَّـا نَعْـتِرُ [نذبح] عَتِـيرَةً فِي الْجَاهِلِيَّـةِ فِي رَجَـبٍ، فَـمَا تَأْمُرُنَـا؟ قَـالَ ﷺ: «**اذْبَحُـوا فِي أَيِّ شَـهْرٍ مَـا كَانَ، وَبَـرُّوا اللهَ عَـزَّ وَجَـلَّ، وَأَطْعِمُـوا**»(٢).

(١) الشرح الممتع (٧/ ٣٢٥).

(٢) رواه أبـو داود (٤٢٢٩)، والنسـائي (٢٨٣٠)، وابـن ماجـه (٣١٦٧)، وصحَّحـه الألبـاني.



مَـن ذبـحَ ذبيحـةً في رَجَـبٍ، أو ذبـح وَلَـد الناقـة، لحاجتـه إلى ذلـك، أو للصَّدَقـة بـه، أو للتوسـيع عـلى نفسـه وعيالـه؛ فـلا يُكـرَه ذلـك، لكـن دون أن يُسَـمِّي ذلـك عتـيرةً.



رَجَـب كالمقدِّمة لرمضـان، فينبغي الاسـتعدادُ والتجهُّـز لرمضـان فيـه، كـما قـال أبـو بكـر البلخـي رَحِمَهُ اللَّهُ: «شـهر رَجَـب شـهر الـزَّرْع، وشـهر شـعبان شـهر سـقي الـزَّرْع، وشـهر رمضـان شـهر حصـاد الـزَّرْع».

وقـال: «مَثَـل شـهر رَجَـب كالرِّيـح، ومَثَـل شـعبان مثـل الغَيـم، ومَثَـل رمضـان مثـل المَطَـر»(١).

---

(١) لطائف المعارف لابن رجب (ص ١٢١).

فمَن لم يزرع في رَجَب، ويسقِ في شعبان؛ فكيف يحصُد في رمضان؟!

٢٠

حديث «اللهمَّ بارِك لنا في رجب وشعبان، وبلِّغنا رمضان» ضعيفٌ لا يثبُت، ضعَّفه: النوويُّ، وابنُ رجب، والألبانيُّ، وغيرهم[١].

---

(١) رواه عبد الله بن أحمد في زوائده على المسند (٢٣٤٦)، والبيهقي في شُعَب الإيمان (٣٥٣٤)، وينظر: الأذكار للنووي (ص ١٨٩)، ولطائف المعارف (ص ١٢١)، وضعيف الجامع (٤٣٩٥).

نسأل الله تعالى أن يوفِّقَنا لاتِّباع السُّنَّة،
ولما يحبُّه ويرضاه، وأن يجنِّبَنا البِدَعَ
والإحــداثَ فـــي الدِّيـــن
والحمد لله ربِّ العالمين

